بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 327 @ $ ذكر الشغر وبكاس $.

وهما قلعتان قويتان من أعمال حلب من النواحي الغربية والشغر قلعة صغيرة قريبة من بكاس يعبر من أحديهما إلى الأخرى بجسر وهما على جانب نهر الأرنط المعروف بالعاصي ولبكاس نهر يخرج من تحتها وهما في غاية المنعة والقوة .

وكانت هاتان القلعتان في يد الفرنج ففتحهما الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب رحمه ا على ما أخبرني به القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال وسرنا حتى أتينا بكاس وهي قلعة حصينة على جانب العاصي وكان النزول بذلك المنزل يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة وكان المنزل على شاطىء العاصي وصعد السلطان الملك الناصر إلى القلعة جريدة وهي على جبل يطل على العاصي فأحدق بها من كل جانب وقاتلها قتالا شديدا بالمنجنيقات والزحف المضايق إلى يوم الجمعة أيضا تاسع جمادى الآخرة ويسر ا فتحها عنوة وأسر من فيها بعد قتل من قتل منهم وغنم جميع ما كان فيها وكان لها قليعة تسمى الشغر قريبا منها يعبر إليها منها بجسر وهي في غاية المنعة ليس إليها طريق فسلطت عليها المنجنيقات من الجوانب ورأوا أنهم لا ناصر لهم فطلبوا الأمان وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشرة وسألوا أن يؤخروا ثلاثة أيام لإستئذان من بأنطاكية يسر ا فتحها فأذن في ذلك وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قتلها يوم الجمعة سادس عشرة